



## مسار التعليم المهني في الجزائر وآفاق الجودة المهنية

الأستاذة: أم هاني فارس . دكتوراه تربوية خاصة  
أستاذة مساعدة قسم ب- (مؤقة) كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية  
قسم : العلوم الاجتماعية  
جامعة الجيلالي بونعامة - خميس مليانة -

### المخلص

لقد شرعت الجزائر في تطبيق مسار التعليم المهني في إطار التنظيم الجديد للتعليم ما بعد الإلزامي، وهو يهدف إلى منح تأهيلات مهنية للتلاميذ متوجة بشهادة تسمح لهم بالاندماج في عالم الشغل. وهذا عن طريق برامج تأهيل ذات طابع مزدوج بين كفاءات علمية ومهنية، حيث يعتبر مسار مكمل لمسار التعليم العام، فهو موجه إلى تلاميذ منظومة التربية الوطنية، المقبولين في التعليم ما بعد الإلزامي الذين اختاروا هذا النمط من التعليم، وموجه أيضا إلى التلاميذ الذين أعيد توجيههم من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي.

انطلاقا من هذا جاءت هذه الورقة البحثية لتحليل هذا المسار و الوقوف على مدى قدرته على تحقيق معايير الجودة في الأداء المهني انطلاقا من برامجه المخصصة لذلك

الكلمات المفتاحية : التعليم المهني - آفاق- الجودة المهنية

التعليم المهني: وهو تعليم أكاديمي ومهني يتم في معاهد التعليم المهني للحصول على شهادة تعليم محني طور أول أو شهادة تعليم مهني عليا.

آفاق: و هو جمع أفق ويقصد بها في هذا البحث هو النظرة المستقبلية ما يصبو إليه القطاع من تطور.

الجودة المهنية : مجموعة من المعايير والإجراءات يهدف تنفيذها إلى التحسين المستمر في المنتج المهني

### ١. الإشكالية :

تعاني البلدان النامية بصفة عامة والبلدان العربية على وجه الخصوص من مشاكل وصعوبات عديدة كتدني المستوى التعليمي ومخرجاته التي لا تواكب متطلبات سوق العمل بالإضافة إلى تسرب عدد كبير من التلاميذ من التعليم العام مما شكل عبئا جديدا على هذه الدول و ذلك لانعكاسه سلبا على الجانب الاقتصادي و الاجتماعي من خلال تزايد البطالة خاصة في صفوف الشباب الذين يشكلون أغلبية السكان في هذه البلدان. حيث تعتبر شريحة

الشباب عنصر استثمار قوي وعامل مهم في تنمية اقتصاد أي دولة كما تعتبر التربية والتكوين أهم عناصر تحضيره و تكوينه وتأهيله لولوج عالم الشغل .  
فالتعليم منظومة متكاملة من تربية وتكوين هدفها الحصول على مواطن مزود بالمعارف صاقل للمهارات والخبرات ،يتم ذلك بطريقة منظمة ومقصودة بأهداف محددة ومعروفة، تعرف بمصطلح النظام التربوي الذي يمكن تعريفه : "هو مجموعة من العناصر والعلاقات التي تستمد مكوناتها من النظم السياسية والاقتصادية والسوسيو ثقافية وغيرها لبلورة غايات التربية ولأدوار المدرسة ونظام سيرها و مبادئ تكوين الأفراد الوافدين إليها" (١) فالنظام التربوي مجموعة مترابطة مع بعضها البعض من قواعد وإجراءات تنتهجها الدولة لتوجيه أمور التعليم وتسيير شؤونه سعيا منها إلى الارتقاء .

من هذا المنطلق شرعت الجزائر في استحداث مسار جديد للتعليم ووضع حيز التنفيذ منذ سنة ٢٠٠٥ (٢) اندرجت عملية وضع هذا المسلك و الذي سمي بمسلك التعليم ما بعد الإلزامي ،ضمن خطة شاملة لتجسيد إصلاح المنظومة الوطنية للتربية والتكوين ، حيث تتجه في هذا الإطار الرؤية الجديدة لتوجيه مدرسي ومهني يكرس التعليم عن طريق الاختيار ، حيث يون هذا الأخير مبنيا ومؤسسا له وفق خطة تربية الخيارات لدى المتعلم والتي يخضع لها طيلة مساره التعليمي القاعدي حتى يصل به إلى اتخاذ قرار ،خاصة إذا علمنا أن التعبير عن رغبته و بناء مشروعه الشخصي ،وضعية معقدة تتطلب معالجتها انسجام مؤهلاته و قدراته مع نمط التعليم أو التكوين الذي يرغب فيه و هذا ما يحدده المفهوم الحقيقي لعملة التوجيه .  
من خلال هذا المنطلق جاءت هذه الورقة البحثية للوقوف على مسار التعليم المهني كخيار معول عليه في مساهمته و قدرته على تحقيق معايير الجودة في الأداء المهني انطلاقا من برامجه المخصصة لذلك

### ١١. أهداف الدراسة : تهدف هذه الورقة البحثية إلى :

- التعريف بالإصلاحات المشتركة بين النظام التربوي والمسارات الأخرى للتعليم ( التكوين المهني ، تعليم مهني) .
- رصد تطورات مسار التعليم ما بعد الإلزامي لتحقيق مخرجات مؤهلة مهنيا .
- مدى تهيئة الأرضية للاندماج المهني لمتخرجي مسار التعليم المهني .

### ١٢. التعليم المهني لماذا هذا الخيار ؟

عرف المشرع الجزائري التعليم المهني في القانون التوجيهي للتكوين والتعليم المهنيين بأنه " كل تعليم أكاديمي وتأهيلي ممنوح من طرف مؤسسات التعليم المهني بعد الطور الإجباري في المؤسسات التربوية والوطنية" (٣)

يعتبر التكوين المهني هو الخيار الأول الذي تبنته الجزائر للتكفل بكل الذين تسربوا من النظام التربوي أو الذين أقصوا ولم يستطيعوا مواصلة التعليم في التعليم العام، للحصول على مؤهلات ومهارات مهنية تؤهلهم لتحقيق مشاريعهم المهنية وتأمين مستقبلهم المهني عن طريق التسهيلات الممنوحة من أجل اندماجهم في عالم الشغل سواء في القطاع الخاص أو العام على حد سواء . بالإضافة للعمال والعاطلين عن العمل الباحثين عن الرسكلة وتطوير مهاراتهم المهنية والترقية في سلمهم المهني وهذا من أجل تحسين أدائهم المهني و الوظيفي و مساهمة المجال الاقتصادي و الاجتماعي وما يحدث فيه من تغيير سريع في هذه السنوات الأخيرة .

إن الجزائر وكغيرها من الدول النامية والمتقدمة أولت اهتمامها المتزايد بالتعليم المهني لما له من أهمية في التنمية والتطور الاقتصادي والتقدم العلمي والتكنولوجي في كل الميادين، وذلك بالتوسع الكمي والنوعي لهذا النمط من التعليم ،حيث أولت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونيسكو) له من خلال التوصية المعدلة التي اعتمدها مؤتمر المنظمة في نوفمبر من عام ١٩٧٤ و التي تضمنت ما يلي(٤) :

- ١- التعليم المهني شرط أساسي لدعم البيئة الحضرية والتنمية الاقتصادية والاجتماعية.
- ٢- ينبغي توفير الموارد المالية المناسبة للتعليم المهني و إعطاؤه درجة عالية من الأولوية في الخطط الوطنية.

وبناء على هذا اعتمدت الجزائر مسارا جديدا يزاوج بعض الخصائص بين النظام التربوي وقطاع التكوين المهني ،باستحداث هذا المسار كخيار ثاني لتلاميذ السنة الرابعة متوسط الذين أنهاوا طورهم الثاني (مرحلة التعليم المتوسط) بنجاح ، حيث يشترط في التعليم المهني التحكم في المؤهلات الأساسية التي تسمح في ما بعد بتملك تأهيل مقبول بمعنى تحقيق هدف قصير الأمد وهو الإدماج ،وهدف طويل الأمد وهو القدرة على التكيف والتغيير فضلا عن تحقيق هدف استراتيجي و هو تجنب مخرجات نظام تربوي من دون تأهيل ( وهو البعد الذي تريد تحقيقه الوزارات الوصية بالتدرج بحلول ٢٠٢٠ ) (٥)

#### ١٧. تطور تنظيم مسار التعليم المهني بالجزائر :

- سنة ٢٠٠٢ : تعتبر هذه السنة بمثابة بروز هذا المسار حيث وبدأ التكلم عنه والتأصيل له قانونيا كمسار جديد حيث تزامن هذا الطرح مع إصلاح المنظومة التربوية ومنظومة التكوين المهني في الجزائر وقد جاء كخيار لتنويع و إثراء الفضاء التربوي الجزائري ،وذلك قصد استقطاب من ٣٠% و ٤٠% من التلاميذ الناجحين من الطور ما بعد الإجماري ،حيث نظمت عملية توجيه التلاميذ نحو هذا المسار طبقا للمادة ١٠ من القانون التوجيهي للتكوين والتعليم المهنيين و المادة ٥٢ من القانون التوجيهي للتربية الوطنية .

- سنة ٢٠٠٥-٢٠٠٩ : ظهور التعليم المهني كتنظيم جديد لقطاع التكوين المهني مع وضع التشريعات التي تنظم كفاءات توجيه التلاميذ خريجي المنظومة التربوية لتابعة تعليم أو تكوين مهني مع تحديد شروط القبول و قد تجسدت هذه العملية بقرارات وزارية مشتركة بين قطاعي التربية الوطنية وقطاع التكوين المهني (٦) كأول خطوة ميدانية طال التحدث عنها، ولتنظيم عملية التوجيه بين القطاعين، وذلك بإنشاء على مستوى كل ولاية لجنة قبول وتوجيه أولي للتلاميذ المتخرجين من النظام التربوي نحو المسار المهني، حيث تتكون هذه اللجنة من رؤساء مؤسسات التعليم المهني ورؤساء مؤسسات التكوين المهني ومديري مراكز التوجيه المدرسي والمهني بالإضافة لمستشاري التوجيه لمؤسسات التكوين المهني حيث يشرف هؤلاء على العملية التوجيهية في مؤسسات التكوينية وفق القوانين التشريعية المحددة لذلك . في هذه الفترة كذلك تركت الوصايتين تقديرات العرض والحاجة إلى التعليم المهني لمديري الولايات للتربية والتكوين المهني عند نهاية الفصل الثاني من كل سنة دراسية و هو ما يسمى التوجيه المسبق كمصطلح في عملية التوجيه والإرشاد المدرسي للتلاميذ الذين هو على أهبة اجتياز شهادة التعليم المتوسط . كما ظهر مسار التعليم المهني كخيار ورغبة على بطاقة الرغبات الخاصة بتلاميذ السنة الرابعة متوسط وتلاميذ السنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي ( جذع مشترك علوم وتكنولوجيا )

أبدت وزارة التربية الوطنية تجاوبها نحو المسار وكثفت من حملاتها الإعلامية للتلاميذ و الأولياء خاصة كشريك أساسي في العملية التوجيهية حيث أشركتهم في العملية التوجيهية برمتها وذلك بطلب استدعائهم من طرف المؤسسات التعليمية وكذلك إمضائهم على بطاقة المتابعة والتوجيه الخاصة بالتلميذ وهذا كإجراء جديد من أجل إشراك الأولياء و إعلامهم بهذا المسار الجديد (٧) الذي عرف النور كتطلع جديد يحقق تأهيل يد عاملة .

تميزت هذه الفترة بركود في تجسيد هذا المسار على أرض الواقع حيث تم فتح عينات فقط من هذا المسار في تخصصات محتشمة وحتى التلاميذ الملتحقين بهذا المسار الجديد لم يكن بالأعداد الكبيرة نظرا لتخوف المجتمع والأولياء خاصة من هذا المسار الجديد الذي استحدثت شهادات جديدة غير التي اعتادها حيث حدث نوع من العزوف للالتحاق به خاصة من طرف التلاميذ المقبولين في النظام العام والناجحين في شهادة التعليم الأساسي أو المتوسط (٩) أساسي ٤، متوسط).

### فترة ٢٠١٠-٢٠١٨ :

عرفت هذه الفترة نوعا من الوضوح و النضج بعد ظهور التشريعات والقوانين التي نظمت وحددت هذا المسار وشهاداته بعد عقد عدة جلسات وطنية لمناقشة و إثراء هذا المسار وكفاءات تجسيده ميدانيا مع تحديد الصلاحيات والمسؤوليات بين وزارتي التربية الوطنية و التكوين المهني ، حيث أعيد تشكيل لجان ولأئية مشتركة ما بين الوزارتين تسمى " اللجنة الولائية

المشركة " ترأسها مناصفة المدراء الولائيون في كل ولاية (٨) تجتمع في بداية كل سنة دراسية وتتكفل اللجنة بإعداد مخطط سنوي لنشاطات الإعلام والتوجيه وضمان متابعة تنفيذه وتقويمه، التكفل بتقديرات فرص التكوين والتعليم المهنيين وطلبتها، تحضير مجلس التوجيه المسبق للتلاميذ نحو الطور ما بعد الإلزامي، التحديد النهائي لفرص التعليم والتكوين المهني الممنوحة ووضع جهاز لتبليغ القرارات للتلاميذ وأوليائهم (٩) كما تم إنشاء مجلس مهم ميدانيا هو مجلس القبول والتوجيه بحيث أنشأت على مستوى كل مقاطعة مدرسية والتي تتكون من ثانوية وأكثر ومجموعة المتوسطات التابعة لها، يجتمع بعد الإعلان عن نتائج الثلاثي الثاني لدراسة عملية التوجيه المسبق وإعداد مشروع الخريطة المدرسية، كما يجتمع مرة ثانية بعد الإعلام عن نتائج امتحان شهادة التعليم المتوسط وعقد مجالس الأقسام من أجل اتخاذ القرارات النهائية للقبول والتوجيه، ويتكفل بإعداد مشروع التنظيم التربوي للسنة الدراسية الموالية على ضوء نتائج الفصلين الأول والثاني من السنة الدراسية الجارية وكذا اقتراحات التوجيه المسبق، المصادقة على محاضر نجاح تلاميذ السنة الرابعة متوسط المنتقلين للطور ما بعد الإلزامي. دراسة اقتراحات مجالس الأقسام المتعلقة بتوجيه التلاميذ المنتقلين نحو الجذعين المشتركين للسنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، وشعب السنة الأولى من التعليم المهني واختصاصات التكوين المهني.

توجيه تلاميذ السنة الرابعة متوسط المنتقلين للجذعين المشتركين للسنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، نحو شعب السنة الأولى من التعليم المهني (١٠).

تم تنصيب مكاتب مشتركة للإعلام والتوجيه نحو مسار التكوين والتعليم المهني على مستوى كل المؤسسات التربوية الوطنية (متوسطات وثانويات) والتي تندرج في إطار تجسيد النظام الجديد لإعلام وتوجيه تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط إلى مرحلة التعليم ما بعد الإلزامي، وتنشط خلال شهري أفريل وماي من كل سنة تزامنا مع مرحلة التعريف بالمهن التي يتضمنها المخطط السنوي المشترك لنشاطات الإعلام والتوجيه، وكذا عملية التوجيه الأولي نحو المسار المهني والمدرسي التي ينظمها قطاع التربية الوطنية، كما تنشط خلال شهري سبتمبر وأكتوبر من كل سنة، تزامنا مع الدخول المدرسي لقطاع التربية الوطنية والدخول المهني لقطاع التكوين والتعليم المهنيين، وهي مكلفة بتوزيع الدعائم الإعلامية المختلفة من مطويات، قصاصات بطاقات المهن دليل لمؤسسات التكوينية، الدليل الولائي لعروض التكوين، تنظيم ندوة إعلامية لفائدة التلاميذ وأوليائهم للتعريف بمساري التعليم والتكوين المهنيين، تنظيم زيارات ميدانية للمؤسسات التكوينية، إعلام التلاميذ وأوليائهم سيما المقبلين على إنهاء مرحلة التعليم الإلزامي بكل فرص التكوين التي يوفرها قطاع التكوين والتعليم المهنيين في مختلف الأنماط التخصصات، والمستويات، وتسجيل وتوجيه التلاميذ الراغبين في الالتحاق بمؤسسات التكوين المهني ومعاهد التعليم المهني (١١)، ويؤطرها مستشاري التوجيه لقطاعي التربية والتكوين والتعليم المهنيين (١٢)

كما عرفت هذه المرحلة وضع ترتيبات مكملة لهذا الجهاز و تحديد كفاءات ذلك بكل وضوح و تدقيق<sup>(٣)</sup>

#### ٧. تنظيم و هيكله مسار التعليم المهني :

عرف هذا التنظيم الجديد عدة هندسات وتعديلات على الشهادات الممنوحة و مدة التعليم لكنه أبقي على الفئة المستهدفة دائما وهم التلاميذ الذين أنهم مساهم التعليم الإجباري بنجاح .

جاءت هذه التعديلات كرد فعل لعزوف التلاميذ و أولياءهم على الإقبال على التعليم المهني و هذا منذ نشأته ٢٠٠٢ ، لهذه الأسباب وضع قطاع التكوين المهني سنة ٢٠١٧ هندسة جديدة لشهادات هذا المسار ، وذلك عوضا عن الشهادات التي عمل بها منذ ٢٠٠٨ ، قصد جعله أكثر جاذبية وإدراجه تدريجيا ضمن الفضاء الوطني التربوي .

خضع هذا التنظيم الجديد (الشهادات) إلى حيز التطبيق منذ سبتمبر ٢٠١٧ بأحكام جديدة تأصل للتنظيم البداغوجي لهذا المسار<sup>(٤)</sup> ، حيث نظم هذا المسار في طورين متوحيين بشهادة التعليم المهني (BEP) وشهادة التعليم المهني العليا (BEPS) وتحضر هاتان الشهادتان في النمط الحضورى في المؤسسات العمومية للتعليم المهني .

#### ١. تنظيم الشهادات وغاياتها : ٧.

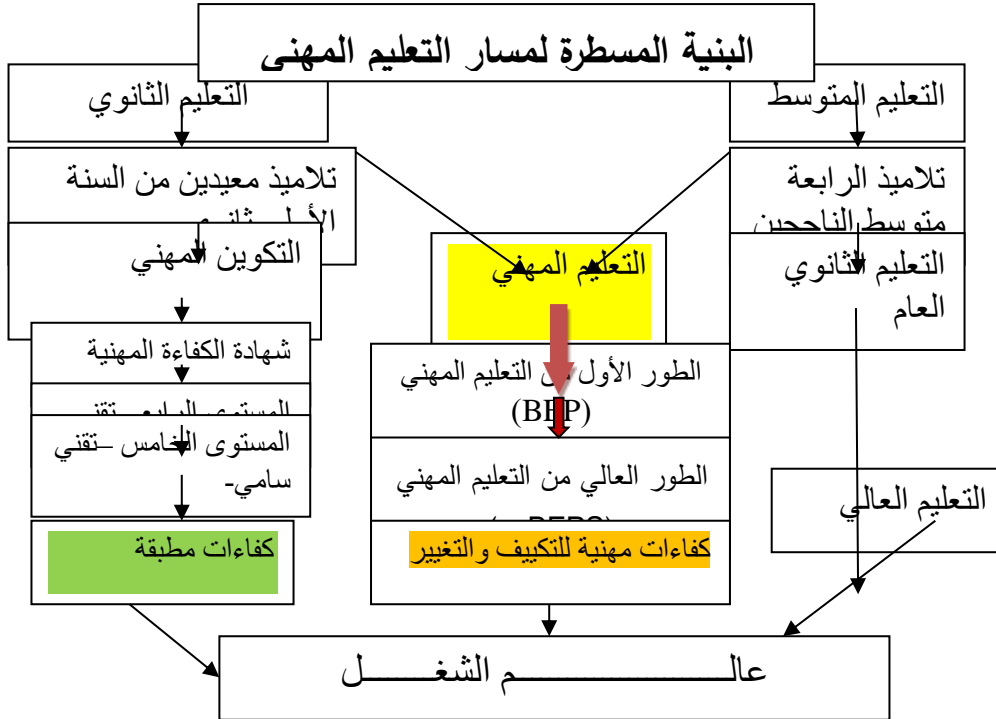
##### ❖ شهادة التعليم المهني (BEP) :

تنظم هذه الشهادة و المتوجة للمرحلة الأولى من التعليم المهني في طور واحد مدته ثلاث سنوات (٣ سنوات) وهي نفس مدة التعليم الثانوي . يلتحق بهذا الطور تلاميذ السنة الرابعة متوسط (الذين أنهم مساهم الإجبارى بنجاح) و تلاميذ السنة الأولى ثانوي الذين أعيد توجيههم في جميع الشعب العلمية والأدبية على حد سواء . تمنح هذه الشهادة لصاحبها تأهيلا مهنيا من المستوى الرابع (٤) والذي يطابق شهادة تقني في التكوين المهني الذي يؤهل صاحبه للممارسة نشاط مهني بكل كفاءة

##### ❖ شهادة التعليم المهني العليا (BEPS) :

تنظم هذه الشهادة و المتوجة للمرحلة الثانية من التعليم المهني بطور واحد مدته سنتين (٢ سنوات) يلتحق بهذا الطور كل المهنيين الذين تحصلوا على شهادة تعليم مهني الطور الأول (BEP) امتدادا للفرع أو التخصص الذي درس فيه . تمنح هذه الشهادة لصاحبها تأهيلا مهنيا من المستوى الخامس (٥) والذي يطابق شهادة تقني سامي في التكوين المهني الذي يعتبر أعلى مستوى في القطاع والذي يؤهل صاحبه ممارسة وظائف ذات مسؤولية و تسيير أشغال .

يمكن تلخيص البنية المسطرة لمسار التعليم المهني في المخطط التالي :



#### ٧١. النماذج التعليمية في مسار التعليم المهني:

لقد حددت الوصاية على مسار التعليم مهني خمسة نماذج لمعاهد التعليم المهني وهي كما يلي :

- ✓ النموذج الصناعي : ويضم مهن صناعية ( سنتطرق إليها بالتفصيل لاحقا )
- ✓ النموذج الزراعي : ويضمن المهن الزراعية
- ✓ نموذج فنادق و سياحة : ويضم مختلف المهن الفندقية والسياحة
- ✓ نموذج الأشغال العمومية والبناء
- ✓ نموذج الإدارة والتسيير : ويضم المهن المكتبية والإدارية وبعض الخدمات.

تتوزع هذه النماذج على شعب وتخصصات مهنية تلقنها معاهد تعليمية موزعة على كامل التراب الوطني تدريجيا يجمع كل معهد ثلاث شعب ملائمة للنسيج الاقتصادي المتواجد فيه، وتجدر الإشارة أن ما يطبق حاليا وهو قيد التعليم فقط النموذج الصناعي .

إن المتأمل في مختلف النماذج التي خطط لها في هذا المسار ويجدها أنها هي الأركان الأساسية لبناء ونهوض أي دولة لذا نجد ان اختيار هذا المسار جاء كمدعم لمسارات أخرى مؤازرا وبقوة في تكوين اليد العاملة المؤهلة فنجد النموذج الصناعي موزعا على سبعة (٧) معاهد موزعة على كل أقطاب الجزائر المعروفة بنسيجها الاقتصادي وهذا من أجل تسهيل الاندماج المهني



السريع لهذه اليد العاملة المؤهلة وذات كفاءات علمية ومهنية مدربة . تم تنصيب هذه المعاهد كالتالي

### معاهد التعليم المهني و التخصصات المتوفرة

العنوان / الهاتف	الاختصاصات	معهد التعليم المهني
	❖ الصيانة الصناعية. ❖ تركيب وصيانة الأنظمة الطاقوية خيار: ❖ التبريد الصناعي والتكييف. ❖ تقنيات الكهرباء	بني مراد البليدة -
	❖ تركيب وصيانة الأنظمة الطاقوية خيار: ❖ التبريد الصناعي والتكييف. ❖ تقنيات الكهرباء. ❖ الصيانة الصناعية.	باتنة
	❖ تقنيات الكهرباء. ❖ الإنتاج الميكانيكي. ❖ صيانة أنظمة الإعلام الآلي.	علي منجلي - قسنينة -
	❖ تركيب وصيانة الأنظمة الطاقوية خيار: ❖ التبريد الصناعي والتكييف. ❖ تقنيات الكهرباء. ❖ الصيانة الصناعية.	العلمة - سطيف -
	❖ تركيب و صيانة الأنظمة الطاقوية خيار:	بسكرة





	❖ التبريد الصناعي و التكييف. ❖ صيانة أنظمة الإعلام الآلي. ❖ الإلكترونيك الصناعية	
	❖ الإعلام الآلي : خيار : الشبكات. ❖ تقنيات البيع. ❖ صيانة أنظمة الإعلام الآلي.	بلحمد الهادي - سطيف-
	❖ الصيانة الصناعية. ❖ الإنتاج الميكانيكي.	أرزيو - وهران-

#### VII. مناهج التعليم المهني ومعايير الجودة المهنية :

تعد المناهج الدراسية أحد المحاور الأساسية للعملية لتعليمية، والمناهج الجيدة هي التي تتصف بجودة الأهداف وتعمل مكوناتها الأخرى على تحقيقها والتأكد من بلوغها حسب نوع الأهداف وتصنيفها من معارف ومهارات وقيم واتجاهات، وتبويب مستوياتها من المعارف الإدراكية الأولية إلى المستويات المعرفية العليا والمعقدة، ومن المهارات البسيطة إلى المركبة، ومن القيم والاتجاهات الانطباعية المتغيرة إلى الاتصاف بنظام ثابت ومتكامل من القيم وأنماط السلوك المتسقة مع بعضها البعض.

ولا شك أن المناهج العدة لهذا المسار من التعليم يعرف كثيرا من التعديلات والتحويلات استجابة لما قد يعترى المجتمع من تغيرات فيه أو حوله لذا فإن جودة المناهج و معيار صلاحيتها رهن بقدرتها على الاستجابة لتلك التغيرات ببناء تلك المناهج في ضوء مستويات معيارية قومية وعالمية.

انطلاقا من هذا المفهوم عرف قطاع التكوين المهني الجزائري عدة طبقات لمدونة الشعب المهنية والتي هي المرجع الرئيسي لفتح أي تخصص أو شعبة مهنية سواء في نظام التكوين المهني أو التعليم المهني وذلك حسب احتياجات سوق العمل لليد العاملة المؤهلة فهي تحدد تخصصات التكوين المهني مجموع خصائص الشعب المهنية والتخصصات المدرسة أو المبرمجة على المدين القصير والمتوسط، وهي تمثل الإطار المرجعي الذي تبنى عليها عروض التكوين، كما تعد

المدونة أداة ضبط وتوجيه وتخطيط للتخصصات التي يجب برمجتها على المدى المتوسط والبعيد لتلبية احتياجات القطاع الاقتصادي من يد عاملة مؤهلة، كما أنها تعد أيضا بمثابة أداة تسيير، توحيد وإعلام، فهي المرجع الوحيد لإثبات المؤهلات والكفاءات التي تحددها شهادات الدولة حسب التنظيم الساري المفعول وتغطي المستويات التأهيل الخمس المتوجة بالشهادات .

إن إثراء مدونة الشعب المهنية وتخصصات التكوين المهني في كل طبعة هو استجابة لانشغال التكفل بالاحتياجات المعبر عنها من قبل مختلف القطاعات الوزارية، شركات التسيير والمساهمة والمؤسسات الاقتصادية، فهي موضوع إثراء دوري كونها تهدف إلى فهم ظاهرة متطورة وديناميكية مثلما هو الحال بالنسبة للنشاط المهني، حيث يتم هذا الإثراء من قبل معاهد شبكة الهندسة البيداغوجية بالتشاور مع القطاعات الوزارية، مؤسسات التسيير والمساهمة والشركات التي أبدت احتياجاتها .  
تهدف كل مدونة جديدة إلى<sup>(١٥)</sup>:

- إثراء وتنويع عروض التكوين من خلال إدراج تخصصات جديدة توفر فرص التوظيف أكثر.

- التكفل بالاحتياجات من اليد العاملة المؤهلة، المعبر عنها من قبل القطاعات المستخدمة ومختلف القطاعات الوزارية.

عرف تعديل وإثراء طبقات مدونة الشعب المهنية لقطاع التكوين المهني منذ تطبيق مسار التعليم المهني ستة طبقات (٦) على التوالي (٢٠٠٥، ٢٠٠٧، ٢٠١٢، ٢٠١٧، ٢٠١٨) تعرف كل طبعة من هذه الطبقات إما حذف لتخصصات أو إضافة أو إدماج للتخصصات وهذا طبعا مساهمة للواقع الاقتصادي والمجتمعي والنسيج الاقتصادي للدولة وكذا سياسات التشغيل والياديين المطلوبة لليد العاملة المؤهلة، إجمالاً المؤشرات التي يعتمد عليها القطاع عند تحديث من مناهجه وبرامجه التعليمية أو سياساته التدريبية المهنية ما يلي :

- ١- مستويات العمل المهني التي يحتاجها والأعداد اللازمة في كل مستوى.
- ٢- التخصصات و المهن اللازمة لتلبية الاحتياجات.
- ٣- الفترة الزمنية التي تحتاجها تلك المستويات والتخصصات للأعداد
- ٤- طبيعة التوازن بين العرض والطلب ومؤشر الميل لإعداد القوى العاملة .
- ٥- كلفة التعليم المهني وحجم الاستثمار الذي يوضع لتأمين تسهيلات
- ٦- نواتج النظام التعليمي في مرحلة ما بعد الإلزامي ومدى الإقبال على هذا المسار للوصول إلى ٤٠ % من تلاميذ النظام التربوي حسب مستوى تطلعات الوزارتين



## VIII. تحقيق معايير الجودة :

إن معايير الجودة تلتقي جميعها في كثير من المواصفات والمقاييس التي تستند إلى مبادئ ومرتكزات أساسية تهتم كلها بجودة مخرجاتها، إلا أنها تختلف باختلاف المجالات التي تطبقها وتبعا لأنظمة التقييم التي تراقبها. إن جودة التعليم المهني لا تخرج عن هذا الإطار إذ تهتم بمواصفات الخريجين من معاهد التعليم المهني و نتائج تعليمهم عبر مختلف المراحل والعمليات وكذا القدرة على تجاوز كل المشاكل والمعوقات التي قد تعترض مسارهم التكويني . تشترك مختلف الدراسات والبحوث العلمية المهمة بموضوع الجودة التعليمية في تحديد معاييرها، فهي لا تخلو من العناصر التالية :

- ١- جودة المناهج والمقررات الدراسية.
- ٢- جودة البنية التحتية.
- ٣- كفاءة الأطر التربوية و الإدارية.
- ٤- جودة التكوين الأساسي و المستمر.
- ٥- التدبير الأمثل للموارد البشرية و المالية.
- ٦- الانطباع الإيجابي للمستفيدين من خدمات المدرسة.
- ٧- التحسين المستمر.
- ٨- نتائج التحصيل الدراسي.
- ٩- آليات تحقيق الجودة في إصلاح التعليم

لذا فقد كشفت الكثير من الأبحاث التربوية و الأكاديمية أن التفكير في الجودة التعليمية لا بد أن يرتبط بعنصر من العناصر المذكورة أعلاه حيث ينطلق مما يلي: (١٦)  
✓ تغيير المناهج و البرامج التعليمية : في هذا الصدد يجب العمل على اعتماد إستراتيجية جديدة في بناء المقررات بحيث تقوم على الكفايات عوض الأهداف وعلى الكيف عوض الكم وعلى التعدد والتنوع عوض الأحادية.

✓ تحسين العرض التعليمي في المدن والقرى : عملا بمبدأ تكافؤ الفرص يجب توسيع العرض والتخصصات والشعب المهنية في القرى كما في المدن لإتاحة الفرصة للجميع من أجل إتمام الدراسة في أحسن الظروف، وهذا ما عمل عليه قطاع التعليم المهني بتوزيع المعاهد على كل المناطق مع إمكانية استحداث معاهد جديدة مراعية النسيج الاجتماعي و الاقتصادي لكل منطقة



- ✓ الاهتمام أكثر بالبنية التحتية لمؤسسات التعليم المهني ودعمها بكل الوسائل والإمكانيات لتؤدي الأدوار المنوطة بها حتى تقدم خدمات ذات جودة.
- العناية بالموارد البشرية: العناية بالموارد البشري لأن هذا الأخير هو العنصر الهام للارتقاء بمنظومة التعليم بالاهتمام بالأطر العاملة بالقطاع سواء على المستوى المادي أو ظروف العمل أو على مستوى التكوين الأساسي والمستمر.
- ✓ التمويل الكافي و ترشيد النفقات: إن أي مشروع للإصلاح يروم التحسين و التطوير يحتاج إلى تمويل كاف لتحقيق الأهداف المسطرة والجودة المنشودة
- ✓ الاستفادة من الخبرات الأجنبية: نظرا لعالية نظام الجودة بات لزاما الاستعانة بالتجارب والخبرات الأجنبية، خصوصا من الدول الرائدة والسابقة لتبني هذا المسار مع الحرص على القيام بدراسات اقتصادية ومهنية وتحليل شامل للمهن والعمل كفاية قبل إدخال أي تعديلات على المنظومة وذلك لضمان توافقها مع مبادئ نظام الجودة.

#### IX. الخلاصة :

- إن اعتماد التعليم المهني في منظومة التعليم والتكوين بالجزائر جاء كخيار من أجل توفير اليد العاملة المؤهلة و ذلك بالإعداد التربوي وإكساب المهارات والمعارف المهنية الذي تقوم به مؤسسات تعليم متخصصة في هذا النوع من التعليم لغرض إعداد عمال ماهرين في مختلف المجالات الصناعية الزراعية والفندقية والإدارية والمعلوماتية ولهم القدرة على التنفيذ والتغيير والتكيف والتطوير، عن طريق تعليم يراعي فيه التفكير الإبداعي يستجيب للمتغيرات الاقتصادية أو الاجتماعية . يصبو التعليم المهني لتحقيق الأهداف الأساسية التالية :
- التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي تشهدها بعض دول العالم وهذا من خلال إعداد الأيدي العاملة الماهرة والمؤهلة في مختلف التخصصات
  - الاعتماد على توفير اليد العاملة المؤهلة المحلية، لتصحيح الخلل في هرم القوى العاملة الذي أحدثته اليد العاملة الأجنبية بسبب النقص الكبير في فئة العمال الماهرين .
  - الإسهام في تحقيق أهداف المجتمع والقضاء على الشكل العويص الذي يهددها وهو البطالة عن طريق فتح المجال لحاملي شهادات تعليم مهني بإنشاء مشاريعهم المهنية ومؤسساتهم الصغيرة و دمج حاملي الشهادات في سوق العمل
  - المساهمة في تحقيق قيمة العمل الذي به تحدث الرفاهية والاستقلال الاقتصادي للدول والاكتفاء الذاتي الذي يعتبر حرية وحب النضال لتحقيقها.

## المراجع

- ١) المادة ١٠ من القانون رقم ٠٧-٠٨ المتضمن القانون التوجيهي للتكوين والتعليم المهنيين .
- ٢) المرسوم التنفيذي رقم ١٧-٢١٢ المؤرخ في ٢٠ يوليو ٢٠١٧
- ٣) القرار الوزاري المشترك رقم ٥٤ المؤرخ في ٠٤ جوان ٢٠٠٥ يحدد شروط القبول و كفايات التوجيه نحو المسار المهني
- ٤) تعليمة وزارية رقم ٠٥ /٠٦/٢٠٦ ،وزارة التربية الوطنية . تقويم إجراء تحضير عملية توجيه تلاميذ السنة التاسعة أساسي إلى مسلكي التعليم ما بعد الإلزامي
- ٥) صالح صالح، آمال شوتري، التكوين المهني بين خصوصية العرض و منطق الطلب ،بحوث اقتصادية عربية العدد ٦١-٦٢ / ٢٠١٣
- ٦) عبد اللطيف الغربي وآخرون(١٩٩٤) ،معجم علوم التربية ومصطلحاتها،المغرب، ص٣٠٨
- ٧) عبيد محمود الزويعي ،د.عماد حازم الجنابي ،٢٠٠٣، تطوير مناهج التعليم التقني والتدريب المهني ،ط ١ دار الكتب الوطنية .بنغازي ليبيا
- ٨) منشور وزاري مشترك رقم ٠١ بتاريخ ٠٦ مارس ٢٠٠٦ يتضمن توجيه التلاميذ إلى مسلكي التعليم ما بعد الإلزامي
- ٩) قرار وزاري مشترك رقم ٠٦ مؤرخ في ٠٨ افريل ٢٠١٠ المتضمن إنشاء اللجنة الولائية المشتركة وتحديد تشكيلها ومهامها
- ١٠) قرار وزاري مشترك رقم ٠٦ مؤرخ في ٠٨ أفريل ٢٠١٠ المتضمن مجلس القبول والتوجيه إلى الطور ما بعد الإلزامي تنظيمه وسيره .
- ١١) قرار وزاري مشترك رقم ٠٦ مؤرخ في ٠٨ أفريل ٢٠١٠ المتضمن مجلس القبول والتوجيه إلى الطور ما بعد الإلزامي تنظيمه وسيره .
- ١٢) منشور وزاري مشترك رقم: ٠٢ المؤرخ ٠٧ سبتمبر ٢٠١٠ المتضمن تنصيب المكاتب المشتركة للإعلام والتوجيه .
- ١٣) منشور وزاري مشترك رقم: ٠٢ المؤرخ ٠٣ ماي ٢٠١١ المتضمن تنصيب المكاتب المشتركة للإعلام والتوجيه
- ١٤) منشور وزاري مشترك رقم ١٢٨٧ مؤرخ في ٢٦ جوان ٢٠١٣ يتضمن وضع ترتيبات مكملة لجهاز توجيه التلاميذ إلى مساري التكوين المهني و التعليم المهني
- ١٥) موقع تعليم جديد <https://www.new-educ.com> موضوع: الجودة في التعليم مفهومها- معايرها .نشر يوم ٠٣/٠٩/٢٠١٥
- ١٦) وزارة التكوين والتعليم المهنيين .الجزائر . ،مدونة الشعب المهنية للقطاع الطبعة ٢٠١٨



## الأعمال الكاملة للمؤتمر العلمي الثاني عشر بعنوان التدريب من أجل التشغيل والتنمية ٩-١٠ ديسمبر ٢٠١٨م



- ١ - عبد اللطيف الغريبي وآخرون (١٩٩٤)، معجم علوم التربية ومصطلحاتها، المغرب، ص ٣٠٨
- ٢ - منشور وزاري مشترك رقم ٠١ بتاريخ ٠٦ مارس ٢٠٠٦ يتضمن توجيه التلاميذ إلى مسلكي التعليم ما بعد الإلزامي
- ٣ - المادة ١٠ من القانون رقم ٠٨-٠٧، المتضمن القانون التوجيهي للتكوين والتعليم المهنيين .
- ٤ - عبيد محمود الزويجي، دعماد حازم الجنابي، ٢٠٠٣، تطوير مناهج التعليم التقني و التدريب المهني، ط١ دار الكتب الوطنية .بنغازي ليبيا
- ٥ - صالح صالح، آمال شوتري ، التكوين المهني بين خصوصية العرض و منطق الطلب ،بحوث اقتصادية عربية العدد ٦١-٢٦ / ٢٠١٣
- ٦ - القرار الوزاري المشترك رقم ٥٤ المؤرخ في ٠٤ جوان ٢٠٠٥ يحدد شروط القبول و كفايات التوجيه نحو المسار المهني
- ٧ - تعليمية وزارية رقم ٠٦/٢٠٦ / ٠٥ ،وزارة التربية الوطنية . تقويم إجراء تحضير عملية توجيه تلاميذ السنة التاسعة أساسي إلى مسلكي التعليم ما بعد الإلزامي
- ٨ - قرار وزاري مشترك رقم ٠٦ مؤرخ في ٠٨ أفريل ٢٠١٠ المتضمن إنشاء اللجنة الولائية المشتركة و تحديد تشكيلها ومهامها
- ٩ - قرار وزاري مشترك رقم ٠٦ مؤرخ في ٠٨ أفريل ٢٠١٠ المتضمن مجلس القبول والتوجيه إلى الطور ما بعد الإلزامي تنظيمه وسيره .
- ١٠ - قرار وزاري مشترك رقم ٠٦ مؤرخ في ٠٨ أفريل ٢٠١٠ المتضمن مجلس القبول والتوجيه إلى الطور ما بعد الإلزامي تنظيمه وسيره .
- ١١ - منشور وزاري مشترك رقم: ٠٢ المؤرخ ٠٧ سبتمبر ٢٠١٠ المتضمن تنصيب المكاتب المشتركة للإعلام والتوجيه.
- ١٢ - منشور وزاري مشترك رقم: ٠٢ المؤرخ ٠٣ ماي ٢٠١١ المتضمن تنصيب المكاتب المشتركة للإعلام والتوجيه
- ١٣ - منشور وزاري مشترك رقم ١٢٨٧ مؤرخ في ٢٦ جوان ٢٠١٣ يتضمن وضع ترتيبات مكملة لجهاز توجيه التلاميذ إلى مساري التكوين المهني و التعليم المهني
- ١٤ - المرسوم التنفيذي رقم ١٧-٢١٢ المؤرخ في ٢٠ يوليو ٢٠١٧ .
- ١٥ - وزارة التكوين و التعليم المهنيين .الجزائر . ،مدونة الشعب المهنية للقطاع الطبعة ٢٠١٨ .
- ١٦ - موقع تعليم جديد <https://www.new-educ.com> موضوع :الجودة-في-التعليم-مفهومها-معاييرها .نشر يوم ٠٣/٠٩/٢٠١٥